@ 162 @ (^ يوم يفر المرء من أخيه (34) وأمه وأبيه (35) وصاحبته وبنيه (36) لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (37) وجوه يومئذ مسفرة (38)) . .

قال الشاعر : .

(يا جارتي هل لك أن تجالدي % جلادة كالصخ بالجلامد) .

أي : كالصك ، وقيل : إن الصاخة صيحة إسرافيل تصك الأسماع ، وعن بعضهم : أن الصاخة ما يصخ له كل شيء أي : ينصت يقال : رجل أصخ أي أصم . .

وقوله : (^ يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه) يفر منهم لأنه لا يمكنه أن ينفعهم وينتفع بهم . .

قيل : يفر لئلا يروا الهوان الذي ينزل فيه ، وقيل : يفر منهم ضجرا لعظم ما هو فيه ، وفي بعض التفاسير : أن قوله : (^ من أخيه) قابيل من هابيل . .

وقوله : (^ وأمه) هو الرسول من أمه . .

وقوله : (^ وأبيه) هو إبراهيم - صلوات ا عليه - من أبيه . .

وقوله : (^ وصاحبته) هو لوط - عليه السلام - من زوجته . .

وقوله : (^ وبنيه) هو آدم - عليه السلام - من بنيه المفسدين ، وقيل : هو نوح - عليه السلام - من ابنه . .

وقوله : (^ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) أي : شيء يكفيه ويشغله ، وقال القتيبي : شيء يصرفه عن غيره ، والشأن : هو الأمر العظيم ، يقال : فلان في شأن ، أي : في أمر عظيم . .

وقرئ في الشاذ : ' يعنيه ' من عنى يعني بالعين غير معجمة . .

قوله تعالى : (^ وجوه يومئذ مسفرة) أي : [ذات] فرحة مسرورة ، وقيل : نيرة ، وقيل : هو في معنى قوله تعالى : (^ يوم تبيض وجوه) أي : وجوه يومئذ تبيض .